

Sainudheen

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
9846988683

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

صدق الله العظيم

Please pray for me

تنبیه

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
هَذَا الْبَيْتُ يَقْرَأُ عِنْدَ ابْتِدَاءِ وَإِنْ تَاءَ كُلِّ فُصْلٍ
مِنْ فُصُولِ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْمُبَارَكَةِ

الفصل الأول

فِي الْغُرَى وَشَكْوَى الْغُرَامِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانٍ بِذِي سَكَمٍ^(١)مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ^(٢)أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ^(٣)وَأَوْمَضُ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ^(٤)فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِزْقُلْتَ أَكْفُفَاهُمَا^(٥)وَمَا لِقَلْبِكَ إِزْقُلْتَ أَسْتَفِقُ يَهُمٍ^(٦)أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ أَحَبَّ مُنْكِتٍ^(٧)

(١) السلم نبات مثل القصب ينبت في الصحراء؛ وذو سلم موضع بين مكة والمدينة، قُرب قديد. (٢) شحمة العين التي هي السواد والبياض. (٣) ناحية. (٤) طريق إلى مكة معروف بطافة هوائه. (٥) لمع وأضاء.

مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ ^(١٤)
 لَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَرْقِ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ ^(١٥)
 وَلَا أَرَقْتَ لِذِكْرِ الْبَازِ وَالْعَلَمِ ^(١٦)
 فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ ^(١٧)
 بِهِ عَلَيْكَ عُذُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ ^(١٨)
 وَأَثَبْتَ الْوَجْدَ خَطِيئَةً وَضَنَى ^(١٩)
 مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ ^(٢٠)
 نَعَمَ سَرَى طَيْفٍ مِنْ أَهْوَى فَارَقَنِ ^(٢١)
 وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ ^(٢٢)

- (١٣) الدمع السائل. (١٤) القلب الملتهب شوقاً. (١٥) نسكب.
 (١٦) الطلل ما بقي من أنار الديار. (١٧) سهرت. (١٨) شجر لين الغصون
 بالحجاز. (١٩) جبل بالحجاز. (٢٠) شهود صدق. (٢١) الحب والحزن.
 (٢٢) طريفي. (٢٣) دمعة. (٢٤) الضعف والهزال. (٢٥) زهر أصفر.
 (٢٦) زهر أحمر. (٢٧) خيال. (٢٨) أسهرني.

يَا لَأَيْمَى فِي الْهَوَى الْعُذْرِيَّ مَعْدَرَةً^(٢٩)
 مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمْ
 عَدَّتْكَ^(٣٠) حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
 عَنِ الْوُشَاةِ^(٣١) وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمٍ^(٣٢)
 مَحْضَتْنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ^(٣٣)
 إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمَمٍ^(٣٤)
 إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي^(٣٥)
 وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصِيحٍ عَنِ التُّهَمِ^(٣٦)
^(٣٧)



(٢٩) الحب الظاهر . (٣٠) تجاوزتك حالي ، والمعنى لا أراك الله حالي .
 (٣١) المنشغلين بالفتنة بين الناس . (٣٢) منقطع . (٣٣) أخلصت
 لي . (٣٤) اللؤام (٣٥) شككت في نصحه . (٣٦) أي ظهور الشيب
 كناصح بقرب الرحيل . (٣٧) لومي .

الفصل الثاني

في الجمل من هوى النفس

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالشَّوْءِ مَا اتَّعَظْتُ^(١)

مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ^(٢)

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى^(٣)

ضَيْفِ^(٤) أَلَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ^(٥)

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أَوْقَرُهُ^(٦)

كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ^(٧)

مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا^(٨)

(١) يريد النفس الأمارة. (٢) اعتبرت. (٣) كبر السن. (٤) ما بكرم

به الضيف (٥) نزل. (٦) خجول مستحي. (٧) أعظمه وأقدره.

(٨) نبات يخضب به كالحناء. (٩) الجماع: الشرود وعدم الانقياد.

(١٠) ظلالها.

كَمَا يَرُدُّ جَمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ^(١١)
 فَلَا تَرُمُّ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا^(١٢)
 إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ^(١٣)
 وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ^(١٤) شَبَّ عَلَى^(١٥)
 حَبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْهُ يَنْفَطِمِ
 فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَزْوَاجَ^(١٦) نَوَالِيهِ^(١٧)
 إِنَّ الْهَوَى مَاتُوا لِي يُصِمَّ^(١٨) أَوْ يَصِمَ^(١٩)
 وَرَاعِيهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ^(٢٠)
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تَسِمِ^(٢١)

(١١) هو: ما يوضع في قم الفرس من الحديد وغيره. (١٢) تقصد.

(١٣) دفع. (١٤) الأكل بشراهة. (١٥) نشأ وتربى. (١٦) أبعد.

(١٧) تطبعه. (١٨) يقتل. (١٩) يخزي ويقضح. (٢٠) راقبها.

(٢١) راعية. (٢٢) أعجبها. (٢٣) لا تركها دون مراقبة.

كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لِمَرَّةٍ فَكَاتِلَةٌ

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَرَأَى السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
وَأُخْشِ الدَّسَائِسُ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ^(٢٤)
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ^(٢٥)

وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ أَمْتَلَأَتْ^(٢٦)
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ^(٢٧)
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعِصِمَا
وَأَزْهُمَا مُحَضَّاكَ النَّصِيحَ فَاتَّهِمِ^(٢٨)

وَلَا تُطِغْ مِنْهُمَا خَصَمًا وَلَا حَكَمًا^(٢٩)
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْمُخَصِّمِ وَالْحَكِيمِ^(٣٠)

(٢٤) المكائد التي نخفيها النفس. (٢٥) شدة الجوع. (٢٦) شدة الشبع.
(٢٧) ما حزمه الله. (٢٨) طريق الندم والتوبة. (٢٩) أظهرها لك
النصيحة الخالصة. (٣٠) المنازع لك. (٣١) القاضي لك أو عليك.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِإِعْمَلِ
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِدَى عُقْمِ^(٣٣)
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أَتَمَرْتُ بِهِ^(٣٤)
 وَمَا أَتَقَمْتُ فَمَا قَوْلُكَ أَسْتَقِمِ
 وَلَا تَزَوِّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً^(٣٥)
 وَلَمْ أُصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أُصِمِ^(٣٦)



(٣٣) النسل : الولد . (٣٣) من لا ينجب أولاداً . (٣٤) ما فعلت .
 (٣٥) قدمت لنفسى (٣٦) ما يزيد عن الفرض . (٣٧) سوى الفرض .

الفصل الثالث

في مناقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى^(١)

أَنْ أُشْتُكَ قَدَمَاهُ الضَّرِمْنَ وَرِمَ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى^(٢)

تَحْتَ الْجَمَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفِّفَ^(٣) الْأَدَمِ^(٤)

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ^(٥)

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمٍ^(٦)

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتُهُ^(٧)

(١) أسأت بتركي. (٢) يفصد به رسول الله ﷺ، لفظول قيامه في صلاة

الليل. (٣) شدة الجوع. (٤) ما بين الخاصرة والضلوع (٥) ناعم.

(٦) الجلد؛ والمراد هنا: أنه صلى الله عليه وآله وسلم طوى خصره

الشريف من شدة الجوع. (٧) عرضت عليه نفسها. (٨) العالياات.

(٩) أعظم درجات الترفع وعزة النفس. (١٠) شدة حاجته.

إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ^(١٢)
 وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةٌ مَنْ
 لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ^(١٣)
 بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ^(١٤)
 نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
 أَبْرَفِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعِمِ^(١٥)
 هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجَّى شَفَاعَتُهُ^(١٦)
 لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ^(١٧)
 دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

(١١) تتعدى. (١٢) الحفظ من الخطأ. (١٣) الدنيا والآخرة.

(١٤) الإنس والجن (١٥) أصدق وأوفى. (١٦) تطلب. (١٧) مفاجيء.

مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ ^(١٨)

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ^(١٩)

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ ^(٢٠)

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ ^(٢١)

غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ شِفَاءً مِنَ الدِّيمِ ^(٢٢)

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ ^(٢٣)

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ ^(٢٤)

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

ثُمَّ أَصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارَأَ النَّسَمَ ^(٢٥)

(١٨) منقطع. (١٩) الصورة الظاهرة. (٢٠) السجية والصفات الكريمة.

(٢١) يقاربوه أو يصلوا إلى منزله. (٢٢) أخذ ومقتبس. (٢٣) مصاً

بالشفنين. (٢٤) المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق (٢٥) كنقطة من

علمه، وهنا تشبيه بنقطة الحروف لتفهيها. (٢٦) مأخوذ من: شكلت

الكتاب إذا فيدته بحركات الإعراب. (٢٧) خالق. (٢٨) الإنسان.

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مُحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ ^(٢٩)

دَعَا مَا أَدَعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ ^(٣٠)

وَأَحْكَمُ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَأَحْتَكِمُ

وَأَنْسُبُ إِلَى إِذَا تِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ

وَأَنْسُبُ إِلَى الْقَدْرِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمٍ

فَإِنْ فَضَلَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيُعَرِّبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمٍ ^(٣١)

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا ^(٣٢)

أَحْيَا أَسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ ^(٣٣) ^(٣٤)

(٢٩) فاضل. (٣٠) من قولهم: (المسيح ابن الله). (٣١) يُعَبِّرُ.

(٣٢) شاكلت ومائلت. (٣٣) معجزاته. (٣٤) الدَّارِسُ: الذاهب

يحتوي (٣٥) العظام البالية.

لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعِيَ الْعُقُولُ بِهِ^(٣٦)

حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ^(٣٧)^(٣٨)

أَعْيَا الْوَرَىٰ فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ^(٣٩)^(٤٠)

فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ^(٤١)

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ

صَغِيرَةً وَتَكِلُ^(٤٢) الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ^(٤٣)^(٤٤)

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ

قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ^(٤٥)

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ^(٤٦)

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

(٣٦) تعجز وتتعب. (٣٧) نشك. (٣٨) نتحير. (٣٩) أعجز.

(٤٠) الخلائق. (٤١) العاجز عن المجادلة. (٤٢) تُعَيِبُ وتُضْعِفُ.

(٤٣) بصر العين. (٤٤) قُرب (٤٥) الرؤيا في النوم. (٤٦) غاية ومتتهى.

وَكُلُّ أَيِّ أُنَى الرَّسُلِ الْكَرَامُ بِهَا ^(٤٧)

فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا

يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْرَمَ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُهُ ^(٤٨)

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشْرِ مُتَّسِمٍ ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١)

كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ ^(٥٢) وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ ^(٥٣)

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ ^(٥٤) وَالذَّهْرِ فِي هِمَمٍ

كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ ^(٥٥) ^(٥٦)

فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ ^(٥٧) ^(٥٨)

(٤٧) معجزة. (٤٨) جملة. (٤٩) متزين (٥٠) طلائع الوجه

(٥١) متصف. (٥٢) النضارة والنعومة. (٥٣) العلو والكمال. (٥٤) العزائم

القوية (٥٥) واحد (٥٦) هيئته ووقاره. (٥٧) جنود. (٥٨) الخدم.

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ^(٥٩) فِي صَدْفٍ

مِنْ مَعْدِنِي مَنَظِقٍ مِنْهُ^(٦١) وَمُبْتَسِمٍ^(٦٢)

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تَرْبَا ضَمَّ أَعْظَمُهُ

طُوبَى الْمُنْتَشِقِ مِنْهُ^(٦٣) وَمُلْتَسِمٍ



(٥٩) المحفوظ. (٦٠) أصل. (٦١) نطقه. (٦٢) ابتسامه.
(٦٣) مقبل له.

الفصل الرابع

في مولده عليه الصلاة والسلام

أَبَانَ مَوْلَاهُ عَزَّ طِيبُ عُنْصُرِهِ ^(١)
 يَاطِيبَ مُبْتَدَأِ امْنِهِ وَمُخْتَمِ ^(٢)
 يَوْمٍ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ ^(٣) أَنَّهُمْ ^(٤)
 قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ ^(٥)
 وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ ^(٦) ^(٧) ^(٨)
 كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِ ^(٩)
 وَالنَّارُ خَامِدَةٌ ^(١٠) الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ ^(١١)
 عَلَيْهِ ^(١٢) وَالنَّهْرُ سَاهِي ^(١٣) الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ ^(١٤)

(١) كشف وأظهر. (٢) أصله وتكوينه. (٣) تعرف بالظن الصائب. (٤) أمة
 عظيمة بشمال العراق (٥) العذاب. (٦) أنواع العقوبات. (٧) صرح عظيم ليس
 لبعض جوانبه جذر. (٨) ملك الفرس. (٩) منشق. (١٠) مجتمع. (١١) سكن
 لهيبها ولم يطفأ جمرها. (١٢) ساكن عن الجريان. (١٣) حزن وحيرة.

وَسَاءَ سَاوَةً ^(١٥) أَزْغَضَتْ ^(١٦) بِحَيْرَتِهَا ^(١٤)

وَرَدَّ ^(١٧) وَارِدُهَا ^(١٨) بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمَى ^(٢٠)

كَأَنَّ ^(٢١) بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلِّ

حُرْنَاوٍ ^(٢٢) بِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

وَالْجِزْ تُهْتَفُ ^(٢٣) وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ^(٢٣)

وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ

عَمُوا وَصَمُّوا ^(٢٤) فَأَعْلَازُ الْبَشَائِرِ لَمْ

يُسْمَعَ ^(٢٥) وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمَّ ^(٢٧)

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ ^(٢٨) كَاهِنَهُمْ

(١٤) أحزن (١٥) مدينة في بلاد فارس. (١٦) جفث ماؤها. (١٧) رجع.

(١٨) قاصدها للشرب منها. (١٩) من غاظ الماء إذا ابتلعت الأرض.

(٢٠) عطش. (٢١) إلتهاب واشتعال. (٢٢) تصيح. (٢٣) ظاهرة

لامعة. (٢٤) يقصد الكفار لم يبصروا ويسمعوا (٢٥) السحابة اللامعة.

(٢٦) الإعلام. (٢٧) ثرى. (٢٨) الكاهن: من يخبر عن المغيبات.

بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعْجُجَ لَمْ يُقِمِ^(٢٩)
 وَبَعَدَ مَا عَاينُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهَبٍ^(٣٠)
 مُنْقَضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمٍ^(٣١)
 حَتَّىٰ غَدَا عَزَّ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ زُمْ^(٣٢)
 مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا ثَرْمَ مَنْهُمْ زُمْ^(٣٣)
 كَانَهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ^(٣٤)
 أَوْ عَسَاكُرُ بِالْحَصَىٰ مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي^(٣٥)
 نَبَذَآيِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَيْطْنِهِمَا^(٣٦)
 نَبَذَ الْمُسَبِّحُ^(٣٧) مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ^(٣٨)

(٢٩) يستمر أو يدوم. (٣٠) النجوم الملتهية التي تُرمى بها الشياطين
 عند استراق السمع. (٣١) ماقطة بقوة. (٣٢) بُعْذَ. (٣٣) يتبع.
 (٣٤) قائد أصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة. (٣٥) رمياً.
 (٣٦) هو سيدنا يونس عليه السلام. (٣٧) بطن. (٣٨) الحوت الذي
 ابتلع النبي يونس عليه السلام.

الفصل الخامس

فِي مُعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً^(١)

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلاَ قَدَمٍ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ^(٢)

مِثْلَ الْفَمَامَةِ أُنْزَا سَارِ سَائِرَةً

نَقِيهِ^(٣) حَرَّ وَطَيْسٍ^(٤) لِلْهَجْرِ حِمَى^(٥)

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ^(٦) إِنَّ لَهُ^(٧)

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

(١) خاضعة. (٢) وسط الطريق. (٣) تحفظه. (٤) التور المشتعل وهو القرن. (٥) نصف النهار إذا كان حاراً. (٦) زادت حرارته. (٧) أي: حلفتُ برب القمر الذي انشق معجزةً لنبينا عليه الصلاة والسلام.

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرَمَا ^(٩)

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ ^(١١)

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ ^(١٣)

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَاعِفَةٍ ^(١٥)

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَزَعَالٍ مِنَ الْأَطْمِ ^(١٧)

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَأُسْتَجَرْتُ بِهِ ^(١٩)

(٨) وهو في جبل ثور أسفل مكة. (٩) نبينا محمد ﷺ. (١٠) سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه. (١١) بترك الغار. (١٢) من أخير. (١٣) النسج الحياكة. (١٤) الحوم الطواف حول المكان في أمان (١٥) عناية. (١٦) الدروع: ما يحمي بها المحارب، والمضاعفة: المنسوجة حلقتين حلقتين. (١٧) الحصون. (١٨) ما أرغمني وحمَلْتَنِي. (١٩) ظلماً.

إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضِمَّ
 وَلَا التَّمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
 إِلَّا أَسْتَمَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ ^(٢٢)
 لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاةٍ إِنْ لَهُ
 قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَا لَمْ يَنْمِ
 وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ^(٢٣)
 فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمٍ ^(٢٤)
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَّى بِمُكْتَسَبٍ ^(٢٥)
 وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهِمٍ ^(٢٦)
 كَمْ أَبْرَأَتْ وَصَبَّابًا لِلْمَسِّ رَاحَتُهُ ^(٢٧)
^(٢٨) ^(٢٩)

(٢٠) أماناً. (٢١) الكرم. (٢٢) من يُعْطِي. (٢٣) وقت. (٢٤) سن
 الأربعين (٢٥) البالغ. (٢٦) أي لا يكون إلا إلهاماً من الله. (٢٧) شفت.
 (٢٨) مريضاً. (٢٩) الراحة: بطن الكف.

وَأَطْلَقْتُ أَرْبَا مِزْرَبَقَةً اللَّمَمِ ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣)
 وَأَحْيَيْتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتَهُ ^(٣٤) ^(٣٥)
 حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهْمِ ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩)
 بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْخِلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣)
 سَيْبًا مِزَالِيْمٍ أَوْ سَيْلًا مِّنَ الْعَرِمِ ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦)



(٣٠) خلّصت. (٣١) محتاجاً. (٣٢) قيد. (٣٣) الذنوب والمعاصي
 الصغيرة. (٣٤) قليلة المطر (٣٥) دعاؤه. (٣٦) شابته. (٣٧) الغرة:
 البياض في جبهة الفرس. (٣٨) الأزمنة. (٣٩) السود من شدة الجذب
 والقحط. (٤٠) سحاب. (٤١) أمطر كثيراً. (٤٢) ظننت. (٤٣) هو:
 الوادي المتسع المشتمل على صفار الحصى. (٤٤) بحرٌ يجري ماؤه
 منساباً (٤٥) مطر غزير. (٤٦) الوادي الممسوك يسد.

الفصل السادس

وَشَرَفَ الْقُرْآنُ وَمَنْ أَدْرَاكَ

دَعْنِي وَوَصِفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ
 ظُهُورُ نَارِ الْقُرْآنِ لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ^(٣)
 فَالْدُرُّ زِدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ^(٤)
 وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرُ مُنْتَظِمٍ
 فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى^(٥)
 مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ^(٦)
 آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ^(٧)
 قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ^(٨)

(١) معجزات. (٢) إكرام الضيف. (٣) جبل، والمقصود كل مكان عالٍ. (٤) اللؤلؤ (٥) تصل. (٦) الصفات. (٧) حديقة التزول على نبينا محمد ﷺ. (٨) قديمة المعنى لأنها كلام الله الموصوف بالقدم.

لَمْ تَقْتَرِبْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تَخْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ ^(١١) وَعَنْ إِرَمَ ^(١٢)
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مَعْجَزَةٍ ^(١٣)

مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ ^(١٤)
مُحْكَمَاتٌ فَمَا تَبْقِيَنَّ مِنْ شَيْءٍ ^(١٥)

لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِيَنَّ مِنْ حَكَمٍ ^(١٦)
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ ^(١٧)

أَعْدَى الْأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقَى السَّلَامِ ^(١٨)
رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا ^(١٩)

(٩) لم ترتبط. (١٠) يوم القيامة. (١١) قوم نبي الله هود عليه السلام. (١٢) مدينة عظيمة جعلت قصورها من الذهب والفضة. (١٣) لا زالت باقية وقائمة، ويقصد القرآن. (١٤) مشروعات وبيئات ليس فيهن شك. (١٥) شكوك. (١٦) مجادل صاحب شبهه. (١٧) تطلبن. (١٨) قاض. (١٩) الاستسلام.

رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ ^(٢١)

لَهَا مَعَاذُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ ^(٢٢)

وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ ^(٢٣) ^(٢٤)

فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا

وَلَا تُسَامُ عَلَى الْإِكْثَارِ بِالسَّامِ ^(٢٥) ^(٢٦)

فَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ ^(٢٧)

لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ ^(٢٨) ^(٢٩)

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارٍ لَظَى ^(٣٠)

أَطْفَاتٍ حَرَّ لَظَى مِنْ وَرْدِهَا الشِّمِ ^(٣١) ^(٣٢)

(٢٠) المعتدي. (٢١) ما لا يحل انتهاكه. (٢٢) الزيادة المستمرة.

(٢٣) حقيقته. (٢٤) القدر والقيمة (٢٥) لا توصف ولا تقابل.

(٢٦) بالملل. (٢٧) بردت دمعها أي: سعدت. (٢٨) أي: بما

يصلك بالله. (٢٩) فامسك به. (٣٠) نار جهنم. (٣١) موردها.

(٣٢) العذب البارد.

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُ الْوُجُوهُ بِهِ ^(٣٣)

مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاءُوهُ كَالْحُمَمِ ^(٣٤)

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً

فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ ^(٣٥)

لَا تَعْجَبَنَّ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا

تَجَاهُلًا وَهُوَ عِزُّ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ ^(٣٦)

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ زَمْدٍ ^(٣٧)

وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ ^(٣٨) ^(٣٩)



(٣٣) الكوثر: نهر في الجنة. (٣٤) كالحمم (٣٥) العدل.

(٣٦) الماهر الخبير. (٣٧) أي تخطي. (٣٨) داء يصيب العين.

(٣٩) لا يذوق. (٤٠) مرض.

الفصل التاسع

وَأَنْتَ رَأَيْتَهُ وَمَنْعَرَجَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمُّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ^(١)
 سَعِيًّا وَفَوْقَ مُتُونِ الْأَيْنِ الرَّسْمِ^(٢)
 وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى الْمُقْتَبِرِ^(٣)
 وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى الْمُغْتَنِمِ^(٤)
 سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ^(٥)
 كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ^(٦)
 وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً^(٧)

- (١) قصد. (٢) طلاب الفضل والمعرفة. (٣) ناحيته، والمواد دار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومدينته المنورة. (٤) مشياً على الأقدام. (٥) ظهور. (٦) جمع نافقة. (٧) النافقة الرسوم: التي تؤثر على الأرض من شدة الوطاء عليها. (٨) الحرم: المكان الطاهر المقدس. والمراد المسجد الحرام. (٩) المراد: المسجد الأقصى. (١٠) الليل الداجي: المظلم الحالك السواد.

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ^(١٣)
 وَقَدْ مَتَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
 وَالرُّسُلِ تَقْدِيمَ مَحْذُومٍ عَلَى خَدَمِ
 وَأَنْتَ تَحْزِرُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ^(١٤)
 فِي مَوَكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ^(١٥)
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوَ الْمُسْتَبِقِ^(١٦)
 مِنَ الذُّنُورِ وَلَا مَرْقِ الْمُسْتَنِمِ^(١٧)
 خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
 نُودِيَْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ^(١٨)

(١١) قاب القوس: من مقبضه إلى مدخل وتره. (١٢) لم ننال.
 (١٣) لم تطلب. (١٤) تجتاز (١٥) السموات. (١٦) مركز الصدارة.
 (١٧) تترك. (١٨) غاية. (١٩) من يريد السبق. (٢٠) موضع الرُّقْمِ.
 (٢١) طالب الرقعة.

كَيْمَاتٍ فُوزٍ بِوَصْلِ أَيِّ مُسْتَرٍ^(٢٣)

عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّ أَيِّ مُكْتَمٍ^(٢٣)
فَحُرَّتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ

وَجُرَّتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمٍ
وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُولِيَتْ مِرْتَبٌ^(٢٤)

وَعَزَّ إِذْرَاكُ مَا أُولِيَتْ مِنْ نِعَمٍ
بُشْرَى النَّاسِ مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

مِنْ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِبَطَاعَتِهِ

بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

(٢٢) أي: تحظى بقرب كامل في الاستتار عن العيون. (٢٣) أي: ما
تظفر به من الله سيظل سراً كامل الاكتام عن الخلق. (٢٤) ما أعطاك الله.

الفصل الثامن

فِي جِهَانِكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَأَعْتُ^(١) قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ

كَنْبَاءٍ أَجْفَلْتُ^(٢) غُفْلًا^(٣) مِنْ الْغَنَمِ^(٤)

مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ^(٥)

حَتَّى حَكَّوْا بِالْقَنَا^(٦) لَحْمًا عَلَى وَضْمٍ^(٧)

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ^(٨) بِهِ

أَسْلَاءَ^(٩) شَالَتْ^(١٠) مَعَ الْعُقْبَانِ^(١١) وَالرَّخِمِ^(١٢)

تَمْضَى^(١٣) اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا

(١) أفزست. (٢) كصرخة قوية. (٣) أخافت. (٤) أغناماً غائلة لا تحس الخطر (٥) غزوة. (٦) الرماح. (٧) الخشبة التي يضع عليها الجزار اللحم. (٨) الهرب. (٩) جمع شلوا وهو العضو من اللحم. (١٠) ارتفعت. (١١) طائر جارح. (١٢) طائر يشبه النسر. (١٣) تمضي

(١٣) مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لِيَّ إِلَى الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ
 كَأَنَّمَا الَّذِينَ ضَيَّفُ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
 (١٥) بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى الْحِمِّ الْعِدَا قَرِمِ
 (١٦) يَجْرُ بِحَرْ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِجَةٍ
 (١٧) يَرْمَى بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ
 (١٨) مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبِ
 (١٩) يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكَفْرِ مُصْطَلِمِ
 (٢٠) حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
 (٢١) مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْضُوءَةُ الرَّحِمِ

(١٣) الأشهر التي لا يجوز فيها القتال. (١٤) القرم: السيد الشجاع
 (١٥) شديد الاشتياق لتمزيق لحم الأعداء. (١٦) جيش. (١٧) خيل
 سريعة. (١٨) دخل بعضه على بعض لكثرت. (١٩) مستجيب لنداء الله.
 (٢٠) يعمل الخير لوجه الله. (٢١) يهجم. (٢٢) مقتلع لجذوره.
 (٢٣) مهلك. (٢٤) صارت.

مَكْفُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرٍ أَبٍ ^(٢٥)

وَحَيْرٍ يَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَتِمَّ ^(٢٧)

هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ ^(٢٨)

مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدِمٍ

وَسَلَّ حُنَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا

فُضُولٌ حَتِفٍ لَهُمْ أَذْهَى مِنْ الْوَحْمِ ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢)

الْمُصْدِرِ الْبَيْضِ حُمْرًا عَدَّ مَا وَرَدَتْ ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥)

مِنْ الْعِدَا كُلِّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللَّيْمِ ^(٣٦)

وَالْكَاتِبِزِ لَيْسُمِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ ^(٣٧)

(٢٥) محفوظة. (٢٦) زوج. (٢٧) ترمل (٢٨) موقع المعارك.

(٢٩) أنواع. (٣٠) ملاك ودملر. (٣١) أشد هولا. (٣٢) الوباء.

والبلاء. (٣٣) الراجعة بعد لوتروء. (٣٤) السيوف المصقولة.

(٣٥) أي: ارتوت. (٣٦) جمع (لغة) وهو: الشعر إذا جاوز شحمة

الأذن، والمقصود: الرقاب. (٣٧) أي: الرماح.

أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُعْجَمٍ ^(٣٨)
 شَاكِيَ السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمَا تَمَيَّزُهُمْ ^(٣٩) ^(٤٠)
 وَالْوَرْدُ يَمْتَّازُ بِالسِّيْمَا عِزِّ السَّلَامِ ^(٤١) ^(٤٢)
 تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمْ ^(٤٣)
 فَتَحَسَبُ الزَّهْرُ فِي الْأَكْمَامِ كُلِّ كِمَى ^(٤٤) ^(٤٥)
 كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَا ^(٤٦) ^(٤٧)
 مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ ^(٤٨) ^(٤٩)
 طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢)

- (٣٨) المنعجم: المتقوِّط من الحروف. والمراد: جسم مجروح.
 (٣٩) شاكى السلاح الفتاك. (٤٠) علامة. (٤١) أي: الرائحة الطيبة.
 (٤٢) شجر به شوك ليس له رائحة. (٤٣) رانحتهم الزكوة.
 (٤٤) الأغلفة التي تغطي الأزهار. (٤٥) الرجل الفارس. (٤٦) نبات.
 (٤٧) المكان المرتفع من الأرض. (٤٨) ضبط الأمر بشدة. (٤٩) ما
 يشد به السرج على ظهر الدابة (٥٠) اضطربت. (٥١) شدتهم.
 (٥٢) شدة الرعب.

فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهُمِ ^(٥٢) وَالْبَهُمِ ^(٥٤)
 وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ
 إِنْ تَلَقَّه ^(٥٥) الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمَ ^(٥٦)
 وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ
 بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ ^(٥٧)
 أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِزِّ مِلَّتِهِ ^(٥٨)
 كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمٍ ^(٥٩)
 كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ ^(٦٠)

(٥٢) صفار الضأن. (٥٤) الشجعان. (٥٥) جمع أجمة: وهي غابة
 الأسد. (٥٦) تمسك عن الكلام لخوف أو هيبة. (٥٧) منهزم.
 (٥٨) حصن. (٥٩) دين الإسلام. (٦٠) الأسد. (٦١) أولاد الأسد.
 (٦٢) عرين الأسد. (٦٣) أوقعته على الأرض منهزماً؛ والمراد
 أعجزت. (٦٤) القرآن (٦٥) كثير الجدال والمخاصمة.

^(٦٨) فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصَمٍ
^(٦٧) كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً
^(٦٦) فِي أَجَاهِلِيَّةٍ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُسْمِ



فَصَلَ النَّاسِغُ

وَالْبُوسَيْنِ إِنَّا بُنَيْنِي بِحَبْلٍ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ^(١)

ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ ^(٢)

إِذْ قَلَّدَانِي مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ ^(٣)

كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ ^(٤)

أَطَعْتُ غَى الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا ^(٥)

حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْأَثَامِ وَالنَّدَمِ ^(٦)

فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي بَحَارَتِهَا

لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسْمِ ^(٧)

(١) اطلب العفو. (٢) العمل للغير. (٣) كلفاني. (٤) فداء.

(٥) الحيوانات. (٦) خضعت لفضول الشباب. (٧) نظم الشعر للأغراض

الدنيوية، وخدمة أصحاب الجاه. (٨) لم تعرض لأخذ الدين بالدنيا.

وَمَنْ يَبِيعْ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ ^(٩)
 يَبْنُ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَكَمٍ ^(١١)
 إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ ^(١٢)
 مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمُنْصَرِمٍ ^(١٣)
 فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيَّتِي ^(١٤)
 مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْ فِي الْخَلْقِ بِالذِّمِّ ^(١٥)
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي ^(١٦)
 فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ ^(١٧)
 حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ

(٩) البعيد؛ والمراد الآخرة. (١٠) القريب؛ والمراد الدنيا. (١١) الغش.
 (١٢) نوع من البيع يؤجل فيه دفع المبيع. (١٣) بمنقطع. (١٤) عهداً
 وأماناً. (١٥) العهد. (١٦) يوم القيامة. (١٧) قل؛ يا سوء المنقلب.

(١٩)

(١٨)

أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ

وَمِنْذُ الزَّمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ

(٢٠)

وَجَدْتُهُ لِيَخْلَاصِي خَيْرَ مُلْتَزِمٍ

(٢١)

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ

(٢٢)

إِنَّ الْحِكْمَ كَانَتْ الْأَزْهَارُ فِي الْأَكْمِ

(٢٣)

(٢٤)

وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي أَقْطَفْتُ

(٢٥)

يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرَمٍ

(٢٦)



- (١٨) المستجير - (١٩) غير مجاب - (٢٠) خير متكفل - (٢١) اشتد فقرها - (٢٢) المطر - (٢٣) جمع أكمة: وهي الأرض المرتفعة - (٢٤) متاع ونعيم - (٢٥) أخذت - (٢٦) الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى - (٢٧) هو: هرم بن سنان من ملوك العرب في الجاهلية.

الفصل العاشر

فَالْمُبْتَائِجُ أَفْ بَرَضِ الْجَائِجِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَالِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ^(١)

سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ^(٢)

وَلَزِيضِيقَ رَسُولِ اللَّهِ جَاهُكَ بِي

إِذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِأَسْمِ مُنْتَقِمِ^(٣)^(٤)

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا^(٥)

وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ^(٦)

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ^(٧)^(٨)

إِنَّ الْكِبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ^(٩)

(١) احتمي به. (٢) هول يوم القيامة. (٣) انصف وظهر. (٤) معاقب

(٥) ضرة المرأة امرأة زوجها والمراد هنا: الآخرة ضرة الدنيا. (٦) علم

ما كتبه القلم، وثبت في اللوح المحفوظ. (٧) لا تيأسي. (٨) ذنب

وخطيئة. (٩) كصغار الذنوب.

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا

ثَانِي عَلَى حَسَبِ الْعُصَيَّانِ فِي الْقِسْمِ

يَا رَبِّ وَأَجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ ^(١٠)

لَدَيْكَ وَأَجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ ^(١١)

وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ ^(١٢) إِنَّ لَهُ

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَأُذِّنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمٍ ^(١٣)

مَا رَمَحَتْ عَذَابَاتِ الْبَانَ رِيحٌ صَبَاً ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧)

(١٠) غير مخالف لظني بك. (١١) المراد بالحساب هنا الاعتقاد. (١٢) غير منقطع. (١٣) الدنيا والآخرة. (١٤) المطر المتساقط بشدة. (١٥) المطر المستمر السائل برفق. (١٦) أمالت. (١٧) أغصان. (١٨) شجر لطيف الأغصان طيب الرائحة. (١٩) ريح طيب تقابل بهبوبها باب الكعبة.

وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ ^(٢١) بِالنَّعَمِ
 ثُمَّ الرِّضَاعَنَّ أَبِي بَكْرٍ وَعَزَّ عُمَرُ
 وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ
 وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ
 أَهْلُ التَّقَى ^(٢٢) وَالنَّقَا ^(٢٣) وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ
 يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى ^(٢٤) بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا
 وَأَغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ
 وَأَغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
 يَتَلَوْنَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ
 بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ ^(٢٥) فِي طَيْبَةِ حَرَمٍ

(٢٠) كراتم الإبل. (٢١) من يسوقها ويغني لها لتسير في نشاط.

(٢٢) التقوى. (٢٣) الطهارة والصفاء. (٢٤) حقن (٢٥) المدينة

المنورة.

وَأَسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ
 وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ
 أَبْيَانُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعَ مِائَةٍ
 فَرَجَّ بِهَا كَرَبْنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ



تنبيه

• الأبيات من قوله: (ثم الرضا عن أبي بكر وعن
 عمر...) إلى قوله: (... فرج بها كربنا يا واسع الكرم)
 ليست من أصل قصيدة البردة وإنما زيادات
 لبعض العلماء الأفاضل.

sainudheenrh@gmail.com

Please pray for me

9846 988 683